

Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab/



The Position of the Abbasid Caliphs Regarding The Plight of the Creation of The Qur'an

Mohamad Abash Sabak

Department of History / College of Education and Humanities / University of Al-Hamdaniya/ Mosul-Iraq

Article Information

Article History:
Received Feb: **18/2025**
Revised Mar:: **10/2025**
Accepted Mar:: **17/2025**
Available Online Sept./1 2025

Keywords:
Position
Caliphs
Plight
Creation
The Quran.

Correspondence:
Mohamad Abash Sabak
mhmdbshg25@uohamdaniya.edu.iq

Abstract

The position of the caliph or ruler was not merely an expression of a personal position on any issue or matter pertaining to the state or nation, but rather it was an official position represented by the entire state. The position of the Abbasid caliphs on the issue of the plight of the creation of the Qur'an raised by the Mu'tazila sect was considered one of the most important positions taken by the three Abbasid caliphs (Al-Ma'mun, Al-Mu'tasim, and Al-Wathiq). This matter led to a major division among the scholars of the nation, Among them were those who supported the position of these scholars and aligned themselves with them, and among them were those who believed in the creation of the Qur'an and stood up to the authority that adopted this position. At the forefront of these scholars was Imam Ahmad ibn Hanbal, who was subjected to various means of pressure and torture by these caliphs to force him to take a position similar to theirs. However, he wrote a great epic in steadfastness in speaking the truth until that ordeal was removed at the hands of the Abbasid Caliph Al-Mutawakkil Billah, who took a position contrary to the position of his previous predecessors regarding the Abbasid caliphs.

DOI: 10.33899/radab.2025.157612.2319,

موقف الخلفاء العباسيين من محنة خلق القران

محمد عبش سباك*

المستخلص:

لم يكن موقف الخليفة او الحاكم معبراً عن موقف شخصي فحسب في أية قضية أو مسألة تخص الدولة أو الأمة, بل هو موقف رسمي تمثله الدولة بأكملها, ويعد موقف الخلفاء العباسيين من مسألة محنة خلق القرآن التي أثارتها فرقة المعتزلة أحد أهم المواقف التي اتخذها الخلفاء العباسيون الثلاث (المأمون والمعتصم والواثق), فأدى ذلك الأمر الى انقسام كبير بين علماء الأمة, فمنهم من أيد موقف هؤلاء العلماء وأصطف معهم, ومنهم من عارض القول بخلق القرآن ووقف بوجه السلطة التي تبنت هذا الموقف, وفي مقدمة هؤلاء العلماء الإمام أحمد بن حنبل, الذي

* قسم التاريخ /كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة الحمدانية / الموصل – العراق

تعرض لمختلف وسائل الضغط والتعذيب من قبل هؤلاء الخلفاء لإرغامه على اتخاذ موقف مشابه لمواقفهم, إلا أنه سطّر ملحمة عظيمة في الثبات على قول الحق حتى زالت تلك المحنة على يد الخليفة العباسي المتوكل بالله الذي اتخذ موقفاً مخالفاً لموقف أسلافه السابقين من الخلفاء العباسيين.

الكلمات المفتاحية: موقف ، الخلفاء ، محنة، خلق، القرآن.

المقدمة:

يمكن عدُّ هذه المحنة والفتنة من اعظم المصائب التي ابتليت بها الأمة في ذلك العهد, فقد كانت سابقة خطيرة لاسيما ان السلطة الحاكمة المتمثلة بالخليفة العباسي المأمون وبتأثير من المعتزلة قد تبنت عقيدة فاسدة مخالفة للكتاب والسنة وفرضتها على المحدثين والفقهاء والقضاة بقوة السلاح, فكانت تحدياً حقيقياً للأمة متمثلة بعلمائها, وأظهرت الأبعاد الحقيقية للصراع بين أهل السنة والمبتدعين وأفرزت مواقف وتجارب جمة.

لقد تبنى محنة خلق القرآن ثلاثة من خلفاء بني العباس ابتدأها عبد الله المأمون (198 – 218هـ/814- 834م)، ابن هارون الرشيد (170-193هـ/ 786- 808م)، وتبعه ابو إسحاق محمد المعتصم (218- 227هـ/ 833- 841م)، والواثق (227 - 232ه/841 – 847م)، ولكن لما بويع المتوكل (232- 247هـ/ 847- 861م)، بالخلافة لم يتحمس للقول بخلق القرآن وأنهى الجدال فيه وفي غيره.

وترجع اهمية البحث إلى ما اتسمت به هذه المدة من سمات وأهداف كان لها تأثير كبير في الدولة الإسلامية خاصة بعد أن قوي شأن المعتزلة وازداد نفوذهم في عهد الخلفاء العباسيين (المأمون والمعتصم والواثق), وامتحان الناس في القول بخلق القرآن وعرف ذلك باسم المحنة, وإن لهذا الموضوع أهمية واضحة ؛ لأبعاده المختلفة؛ وذلك بسبب اتساع المجال الذي يشغله في الفكر الإسلامي, وعمق المعاني التي يهدف الى ابرازها واهتمام كبير من جانب الكثير من المؤرخين والباحثين المسلمين, فغاصوا فيها دراسةً وتحليلاً, ورأى بعضهم فيها نموذجاً ممتازاً للاشتباك، والتداخل الجدلي بين الجانب الديني والسياسي في الإسلام.

وقد قسم البحث إلى مبحثين تناول المبحث الاول تعريف المحنة لغةً واصطلاحاً وجذور المحنة, أما المبحث الثاني فتضمن موقف الخلفاء العباسيين من المحنة.

المبحث الأول: تعريف المحنة لغةً واصطلاحاً وجذورها

أولاً: تعريف المحنة

المحنة لغةً: هي من الامتحان والاختبار, وتطلق على ما يمتحن به الناس من بلية وشدائد, وتسمى الفتنة ايضاً لما فيها من اختلاف الناس في آرائهم مما يؤدي إلى الضلال والإثم(1).

المحنة اصطلاحاً: هي الخلاف والإنشقاق الذي يقع بين المسلمين في مسألة دينية أو سياسية بحيث يؤدي إلى استخدام القوة في حل هذا الخلاف, وبها يتعرض صاحب الرأي إلى الاضطهاد والارهاب من ذوي النفوذ والسلطان سواء كان مجرد إهانة بالكلام أو كان تعذيباً وحبساً أو قتلاً وتمثيلاً[(2)].

ثانياً: جذور المحنة

أدت محنة خلق القرآن(3) دوراً مهماً في تاريخ الخلافة العباسية, واحدثت إنعكاساتها تأثيراً واضحاً على اتجاهات عدة منها الدينية والفكرية وحتى السياسية, وتعد من أهم القضايا التي شغلت الباحثين, ودار فيها الكثير من الجدل, وتعود المحنة في جذورها الى آواخر عصر الدولة الأموية عندما بدأ رجالات المعتزلة(4) بإثارة الحديث عن مسألة خلق القرآن ومنهم الجعد بن درهم(1).

---

(1) ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري ابن منظور, لسان العرب, (بيروت, دار صادر, 1994م), 13/ 401؛ ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري ابن دريد, جمهرة اللغة, (بغداد, مكتبة المثنى, د. ت), 2/ 195؛ ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي, كتاب العين, تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي, (القاهرة, مكتبة الهلال, د. ت), 2/ 253.

(2) ابن منظور, لسان العرب, 13/ 401؛ احمد شوقي إبراهيم العمرجي, المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية, (القاهرة, مكتبة مدبولي, 2000م), 20؛ زهدي حسن جار الله, المعتزلة, منشورات النادي العربي, (القاهرة, 1947م), 62؛ محمد عابد الجابري,, المثقفون في الحضارة العربية, (بيروت, 1995م), 65.

(3) **خلق القرآن:** وتعني القول بأن القرآن مخلوق وانه محدث وليس قديماً أزلياً, وهو معتقد من معتقدات المعتزلة وأحد آرائهم, مستندين في ذلك إلى قوله تعالى: ((ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث)) (سورة الانبياء, الآية (2)؛ ابو الحسن عبد الجبار بن احمد القاضي عبد الجبار, المغني في ابواب التوحيد والعدل (المخلوق), تحقيق: توفيق الطويل وآخرون, (القاهرة, 1996م), 8/ 86-87.

(4) **المعتزلة:** من الفرق الإسلامية التي بدأت ملامحها تظهر منذ أواخر القرن الأول للهجرة في خضم التداعيات الفكرية التي افرزتها الفتة الكبرى التي اصابت المسلمين منذ مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وحتى نهاية معركة صفين, إذ أثارت هذه الفتنة تسأولات عميقة في نفوس المسلمين نجم عنها ظهور العديد من الفرق ومنها المعتزلة. ينظر: ابو الفضل محمد بن جرير الطبري, تاريخ الرسل والملوك, تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم, (بغداد, دار المعارف, 1967م), 8/ 631؛ أحمد امين, ضحى الإسلام, (بيروت, دار الكتاب العربي, د. ت), 3/ 165؛ موفق سالم نوري, محنة الفكر أمام السلطة في الحضارة الإسلامية, (الموصل, دار ابن الأثير, 2011م), 61؛ موفق سالم نوري، "ثقافة الخليفة العباسي المأمون و أثرها في سياسته الداخلية و الخارجية، مجلة آداب الرافدين، ع 50، (الموصل، 2008)، ص191-192.

واخذ منه الخليفة الاموي مروان بن محمد (127- 132هـ/ 744- 749م) ولكن المعتزلة كانوا أول من عمق البحث في هذه المسألة(2), ونظراً للإرتباط الوثيق بين المعتزلة والمحنة لابد من التطرق إلى الأصل التاريخي للمعتزلة, فيذهب بعض المؤرخين إلى ان ظهورها كان على يد واصل بن عطاء(3) بعد اعتزاله مجلس الحسن البصري(4), ثم بعد ذلك انضم إليه عمرو بن عبيد(5), ومن وافقهما على رأيهما في مسألة مرتكب الكبيرة(6), فحدث اختلاف بين واصل بن عطاء وبين الشيخ الحسن البصري في مصير مرتكب الكبائر, عندها ظهر الاختلاف بين الفرق, فقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر, وقال اهل السنة والجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر, فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر, وهو فاسق وبمنزلة بين المنزلتين, فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه واصل وانضم إليه عمرو بن عبيد, وبهذا تكونت فرقة المعتزلة(7).

ويرى البعض الآخر أن المعتزلة من الفرق الإسلامية التي ظهرت في خضم التداعيات الفكرية التي افرزتها الفتنة الكبرى, التي اصابت المسلمين منذ مقتل الخليفة عثمان بن عثمان (رضي الله عنه) وحتى نهاية معركة صفين, فعندما تقاتل الصحابة فيما بينهم, كان هناك القاتل والمقتول, ففرضت اسئلة نفسها على عقول الناس عن تلك الأحداث, من هو القاتل ومن هو المقتول, ومن المصيب ومن المخطئ, وفي ظل هذه التساؤلات ظهر المعتزلة(8), وغيرها من الفرق الإسلامية كالخوارج والمرجئة(9)، وللمعتزلة خمسة أصول مشتركة تميزها عن غيرها من الفرق, هي التوحيد, والعدل, والوعد والوعيد, والمنزلة بين المنزلتين, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(10), ومن هذه الأصول تشعبت مسألة مهمة في تاريخ الاعتزال ألا وهي مسألة خلق القرآن, ولاشك ان القول نابع أساساً من الاصل الأول للمعتزلة وهو التوحيد(11), والتوحيد عند المعتزلة يقصد به ان الله سبحانه وتعالى واحد لا ثاني له في القدم والألوهية, ولا شريك له فيما يثبت له او ينفى عنه من الصفات مع اشتراط العلم والإقرار بهذه الوحدانية وعدم المشاركة, ومن لم يحقق هذين الشرطين فليس موحداً(12).

ومن أجل اثبات وحدانية الله تبارك وتعالى وتنزيهه من الشريك وتعدد القدماء فأن المعتزلة عطلوه سبحانه عن جميع ما يستحقه في هذا الباب, وذلك لأن رأيهم في التوحيد هو الوحدة المطلقة والتنزيه الكامل لله لذلك سموا بأهل التوحيد لمبالغتهم في تصويره, وإن هذه المبالغة قد ترتب عليها نفي الصفات وليس المراد بتلك الصفات هنا ما هو سلبي, مثل قوله تعالى: ((ليس كمثله شيء))[13], ولا ما هو إيجابي لفظاً سلبي المعنى مثل قوله تعالى: ((قل هو الله أحد))[14], وإنما المراد بتلك الصفات الايجابية لفظاً ومعنى كالعلم والقدرة, فالله عالم وقادر عندهم كما يقول القرآن, ولكنه عالم بذاته وقادر كذلك بذاته لا بعلم وقدرة زائدتين على الذات[15].

ولما كان المعتزلة يدافعون عن وحدانية الله فقد وجدوا في القول بأن القران غير مخلوق يتعارض مع وحدانية الله؛ لأن الشيء إذا كان غير مخلوق أصبح أزلياً, والقدم والأزلية من صفات الله وحده[16], لذلك فقد تبنوا القول بخلق القرآن, وإن المعتزلة أجمعوا أن القرآن مخلوق محدث, ويقر القاضي عبد الجبار[17], مذهبه، ومذهب المعتزلة في ذلك فيقول: "وأما مذهبنا في ذلك فهو أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه مخلوق

---

(1) **الجعد بن درهم:** مؤدب الخليفة الأموي مروان بن محمد, ومن أبرز القائلين بخلق القرآن, ونتيجة مقولته هذه التي عدت بدعة, قتل على يد والي العراق خالد بن عبد الله القسري,الذي قتله أول يوم عيد الاضحى. ينظر: ابو المظفر الاسفراييني, التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الهالكين, تحقيق: محمد الكوثري, (القاهرة, 1940م), 13/ 28؛ خير الدين الزركلي, الاعلام, ط3, (بيروت, دار العلم للملايين, 1969م), 2/ 114.

(2) زهدي جار الله, المعتزلة, 62- 63؛ عبد الستار الراوي, ثورة العقل, (بغداد, منشورات وزراة الثقافة, 1982م), 207؛ وجدان عبد الجبار حمدي النعيمي, الدولة في عصر المأمون, (الموصل, دار ابن الاثير, 2012م), 95.

(3) **واصل بن عطاء:** هو ابو حذيفة واصل بن عطاء المخزومي المعتزلي, ولد سنة (80هـ/ 699م) في المدينة, ونشأ في البصرة وكان من تلاميذ الحسن البصري ويجلس بجانبه, فحدث اختلاف بينه وبين الحسن البصري في مصير مرتكب الكبيرة, فطرده الحسن البصري عن مجلسه فأعتزل وأسس فرقة المعتزلة. ينظر: شمس الدين احمد بن إبراهيم بن خلكان, وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس, (بيروت, دار صادر, 1994م), 6/ 7- 8؛ صلاح الدين بن ايبك الصفدي, الوافي بالوفيات, تحقيق/ احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, (بيروت, دار إحياء التراث, 2000م), 27/ 245.

(4) **الحسن البصري:** هو الحسن بن يسار البصري, سيد زمانه وامام اهل البصرة, كان قاضياً ومحدثاً من علماء التابعين وكبرائهم, سكن البصرة وعظمت هيبته في القلوب, فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم. ينظر: ابن خلكان, وفيات الاعيان, 2/ 69؛ الصفدي, الوافي بالوفيات, 190/12.

(5) **عمرو بن عبيد:** أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب, المتكلم الزاهد المشهور, كان من ضمن حلقة الشيخ الحسن البصري العلمية, وافترق عنها واعتزل واصبح الشخصية الثانية في المعتزلة بعد واصل بن عطاء. ينظر: ابن خلكان, وفيات الاعيان, 3/ 460- 461.

(6) ابو الفتح بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني, الملل والنحل, تحقيق: احمد سيد كيلاني, ط2, (بيروت, دار المعرفة للطباعة, 1978م), 1/ 55.

(7) ابن خلكان, وفيات الاعيان, 6/ 7- 8.

(8) نوري, محنة الفكر امام السلطة, 61؛ النعيمي, الدولة في عصر المأمون, 95.

(9) **المرجئة:** هي فرقة تخالف رأي الخوارج, وكذلك أهل السنة في مرتكب الكبيرة وغيرها من الأمور العقدية, وقالوا بأن كل من أمن بوحدانية الله لا يمكن الحكم عليه بالكفر, لأن الحكم موكول إلى الله وحده يوم القيامة مهما كانت الذنوب التي اقترفها. ينظر: القاضي عبد الجبار, تثبيت دلائل النبوة, (القاهرة, دار المصطفى, د. ت), 1/ 24؛ يوحنا بن توما ابن العبري, تاريخ مختصر الدول, تحقيق: انطوان صالحاني اليسوعي, ط3, (بيروت, دار الشروق, 1992م), 97/1.

(10) ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري, مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, تحقيق: محمد محيي الدين, ط2, (القاهرة, دار النهضة المصرية, 1969م), 244/1؛ القاضي عبد الجبار, شرح الأصول الخمسة, (القاهرة, دار المصطفى, 2002م), 123.

(11) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 631/8؛ القاضي عبد الجبار, شرح الأصول, 123؛ أمين, ضحى الإسلام, 3/ 165.

(12) القاضي عبد الجبار, شرح الأصول, 123؛ عمر أحمد سعيد، "موقف إمارات عمان من السلطة البويهية"، ع (63)، (الموصل، 2012)، 197.

(13) سورة الشورى, الآية (11).

(14) سورة الإخلاص, الآية (1).

(15) محمد إبراهيم الفيومي, تكوين العقل البشري, (الاسكندرية, دار المعرفة الجامعية, 1993م), 24- 25.

(16) جار الله, المعتزلة, 78.

(17) **القاضي عبد الجبار:** أبو الحسن عبد الجبار بن الخليل بن عبد الله المعتزلي الأسدآباد، ولد في مدينة أسد آباد بأفغانستان عام (359 – 415هـ/969 – 1025م)، يلقبه المعتزلة بـ "قاضي القضاة"، ولا يطلقون هذا اللقب على من سواه. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 46/6؛ نور طارق طاهر ووجدان عبدالجبار النعيمي، "التحصيل العلمي والأدبي لابناء الخلفاء في بلاط الدولة العباسية"، مجلة آداب الرافدين، ملحق العدد (86), (الموصل، 2021)، 182-183.

محدث"[1], واستدلوا على قولهم هذا بعدة أدلة, ومنها قوله تعالى: ((الله خالق كل شيء))[2], وقالوا بأن هذه الآية تفيد العموم, وبما أن القرآن شيء فأنه داخل في عموم كل فيكون مخلوقاً, إذ لا دلالة توجب إخراج القرآن من هذا العموم فيجب دخوله فيه[3].

وان قول المعتزلة بخلق القرآن جاء رداً على ركن من أركان المسيحية, ألا وهو الاعتقاد بأن المسيح (عليه السلام) هو كلمة الله الازلية(4), ولعل الذي يؤكد على ذلك قول الخليفة المأمون (198- 218هـ/ 813- 833م) في كتابه إلى صاحب الشرطة إسحاق بن إبراهيم(5) والذي جاء فيه: "وضاهوا به قول النصارى في إدعائهم في عيسى بن مريم انه ليس بمخلوق, إذ كان كلمة الله"(6).

لقد ذكرنا سابقاً ان جذور القول بخلق القرآن تمتد الى عهد الدولة الأموية, لكن كما هو معروف أن الخلفاء الأمويين قد عرفوا بالحزم والصرامة لذلك عندما ظهرت مسألة خلق القرآن أواخر عصر الدولة الاموية على لسان الجعد بن درهم الذي يعد أول من قال بخلق القرآن, ولما تكلم عن ذلك في دمشق قام والي العراق خالد بن عبد الله القسري بقتله في أول أيام عيد الأضحى(7), وكذلك الجهم بن صفوان(8) قد قال بخلق القرآن وأخذ ذلك عن الجعد, فلما أظهر ذلك أمر الخليفة هشام بن عبد الملك (105- 125هـ/ 724- 743م) بقتله سنة (125هـ/ 743م)(9), وعلى نهجهم سار خلفاء بني العباس, إذ تتبع الخليفة هارون الرشيد القائلين بخلق القرآن, وكان من اشهرهم في عصره بشر بن غياث المريسي, إذ قال عنه الخليفة: "بلغني أن بشراً المريسي زعم أن القرآن مخلوق والله علي لإن أظفرني به لأقتلنه قتلة ما قتلها أحد قط"(10). ولهذا عزم الخليفة على قتله نتيجة لذلك, ولما مات الرشيد عاد بشر المريسي ودعا الضلالة(11).

وكذلك فأن الرشيد قد قرب بعض رجالات المعتزلة, كأبن السماك المعتزلي, إذ ان هارون الرشيد كان يستفتيه ويطلب موعظته, وأتصل بالرشيد ايضاً ثمامة بن الاشرس(12), ومع اتصالهم بالرشيد إلا انهم لم يجرؤا على نشر مقالاتهم والجهر بها؛ لأنه كثير التدين وشديداً في أمور الدين, كما ان الدور الذي أدته المعتزلة في عصره كان له عظيم الأثر في مستقبلهم, فأنه مهد لهم السبيل إلى قصر الخليفة, وجل بعضهم أصدقاء ووعاظاً له, وبذلك شاع ذكرهم بين الناس(13), وسار الخليفة محمد الأمين (193- 198هـ/ 808- 813م) على نهج والده الرشيد في تتبع القائلين في مسألة خلق القرآن لكن التحول الجذري في تاريخ المعتزلة بدأ بعد أن قربهم الخليفة المأمون إليه(14).

المبحث الثاني: موقف الخلفاء العباسيين من المحنة

أولاً: موقف الخليفة المأمون من المحنة:

عرف عن الخلافة العباسية أنها التزمت مذ قيامها منهجاً فكرياً معتدلاً ولم تقدم منهجاً فقهياً على آخر, واستمر ذلك النهج حتى عهد الخليفة المأمون الذي أقدم على القول بخلق القرآن بتأثير مباشر من المعتزلة, وهذا ما أشارت إليه معظم المصادر الأولية(15).

كما أن المأمون كان ميالاً بشكل واضح إلى أفكار المعتزلة وآرائهم ومنهجهم العقلي, إذ عمل على تقريب رجالاتهم منه حتى صار لهم نفوذ واسع في السلطة أمثال بشر المريسي وغيره, فكان لنفوذهم تأثير كبير في دفع المأمون إلى إظهار القول بخلق القرآن وامتحان العلماء به على الرغم من تردده في إظهار ذلك الأمر, إذ تعود رغبة الخليفة المأمون بإظهار القول بخلق القرآن إلى سنة (206هـ/ 821م), وفي حياة المحدث

---

(1) شرح الأصول, 528.
(2) سورة الزمر, الآية (62).
(3) القاضي عبد الجبار, المغني, 94/7.
(4) محمد عمارة, المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية, ط2, (بغداد, المؤسسة العربية للدراسات, 1984م), 61؛ جار الله, المعتزلة, 168.
(5) **إسحاق بن إبراهيم:** هو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب بن زريق بن أسعد بن زاذان الخزاعي, قائد شرطة بغداد وأميرها ما بين سنتي (206- 235هـ/ 821- 849م), وبقي بهذا المنصب ما يقارب الثلاثين عاماً, وعاصر في أثنائها أربعة من الخلفاء العباسيين هم كل من (المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل), إذ شهدت مدة توليه صاحب الشرطة أحداثاً سياسية وفكرية وسكرية مهمة, وكانت وفاته سنة (235هـ/ 849م). ينظر: عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة ابن العديم, بغية الطلب في تاريخ حلب, تحقيق: سهيل زكار, (بيروت, دار الفكر, د. ت), 3/ 1409؛ الصفدي, الوافي بالوفيات, 8/ 258.
(6) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 634/8- 635.
(7) ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير, البداية والنهاية, (بيروت, دار الفكر, 1986م), 9/ 350؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي, تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام, تحقيق: عمر عبد السلام التدمري, ط2, (بيروت, دار الكتاب العربي, 1992م), 7/ 337.
(8) **الجهم بن صفوان:** هو جهم بن صفوان ابو محرز الراسبي السمرقندي الكاتب المتكلم, كان ذا أدب وفكر وذكاء وجدال, تولى الكتابة للأمير الحارث بن سريع التميمي الذي وثب على عامل خراسان, وكان الجهم يقول بخلق القرآن, وقتل سنة (128هـ/ 845م). ينظر: ابن كثير, البداية والنهاية, 10/ 27؛ الذهبي, تاريخ الإسلام, 8/ 65.
(9) ابو القاسم هبة الله الحافظ اللالكائي, شرح أصل اعتقاد أهل السنة والجماعة, تحقيق: أحمد بن سعيد الغامدي, ط8, (السعودية, دار طيبة, 1997م), 637؛ عز الدين ابن الاثير, الكامل في التاريخ, تحقيق: عمر عبد السلام التدمري, (بيروت, دار الكتاب العربي, 1997م), 6/ 149.
(10) جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي, مناقب الإمام أحمد, تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, (الرياض, دار هجر, 1988م), 416؛ مصطفى محمد حلمي, منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين, (بيوت, دار الكتب العلمية, 2005م), 163.
(11) الذهبي, سير اعلام النبلاء, تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون, ط3, (بيروت, مؤسسة الرسالة, 1985م), 11/ 236- 237.
(12) **ثمامة بن أشرس:** يكنى أبا معين النميري, من ابرز رجالات المعتزلة, اشتهر بالعلم والأدب, وله نوادر طريفة, فضلاً عما اشتهر به في المناظرات من قوة الحجة والبيان وتنسب إليه فرقة الثمامية, عرض عليه الخليفة المأمون الوزارة فامتنع, توفي سنة (213هـ/ 828م). ينظر: ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه, العقد الفريد, تحقيق: احمد أمين وآخرون, (القاهرة, مطبعة لجة التأليف والنشر, 1965م), 2/ 41؛ شهاب الدين ابو بد الله ياقوت الحموي, معجم الأدباء, (بيروت, دار إحياء التراث العربي, 1936م), 2/ 11.
(13) عبد اللطيف بن بد القادر الحفظي, تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة, (بيروت, دار الكتب, 1961م), 256.
(14) ابن الجوزي, مناقب الامام احمد, 416.
(15) ابن الجوزي, ماقب الامام احمد, 225؛ ابن كثير, البداية والنهاية, 10/ 332.

يزيد بن هارون(1), وتحدث يحيى بن أكثم قاضي المأمون عن ذلك بالقول: "قال لنا الخليفة المأمون لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت أن القرآن مخلوق, فقال له بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين ومن يزيد حتى يكون يتقى؟ فقال: ويحك, إني أخاف إن أظهرته فيرد علي فيختلف الناس وتكون فتنة وانا أكره الفتنة"(2), يتبين لنا مما سبق مدى المكانة التي بلغها المحدثون في بغداد, ومدى تأثيرهم على العامة, ولعل ذلك ما دفع الخليفة المأمون فيما بعد لتقوية العزيمة في سبيل مواجهتهم وإجبارهم على تأييد سياسته(3).

لذا أظهر الخليفة المأمون القول بخلق القرآن سنة (212هـ/ 827م)(4), إلا أنه سرعان ما تراجع عن قراره, ويبين السيوطي سبب ذلك أن المسألة لم تلق قبولاً لدى العامة, حتى كانت الفتنة أن تعم البلاد, مما دفع المأمون للتراجع عنها في تلك المدة(5).

ثم عادت قضية القول بخلق القرن إلى الواجهة مرة أخرى سنة (218هـ/ 833م)(6), وذلك لانتشار تعاليم الاعتزال في عهد الخليفة المأمون الذي عرف عنه بثقافته وحبه للجدل والمناظرات في مجالات العلم المختلفة, بحيث اصبح عهده اخصب العهود التي عاشتها المعتزلة, فعظم شأنها وتولوا مناصب مهمة في الدولة ومنهم ثمامة بن أشرس, واحمد بن أبي دواد(7), وكان لهما تأثير كبير على اتخاذ المأمون الاعتزال مذهباً رسمياً للدولة(8).

وهكذا تبنى الخليفة المأمون مبدأ الاعتزال والقول بخلق القرآن, وفرضه على الناس بالقوة, واقام له مجالس الجدل, وقد شكل ذلك سابقة خطيرة في تاريخ الإسلامح لأنه للمرة الأولى يتدخل خليفة المسلمين في أمر العقيدة ومعاقبة مخالفيه, وفرض هذا الأمر على الناس بالقوة, ويستمر هذا الأمر طيلة مدة حكم المأمون والمعتصم والواثق حتى خلافة المتوكل على الله الذي في عهده يهزم مذهب المعتزلة سنة (234هـ/ 848م), ومن اسباب هزيمتهم سياسياً وفكرياً هو اتباعهم سياسة الشدة والعنف تجاه الاعداء والمخالفين, ويتمثل ذلك بامتحان الناس وخاصة اتباع الامام احمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن(9).

وكانت قضية خلق القرآن مهمة بحيث قرر الخليفة المأمون اتخاذ موقف حاسم ولو استدعى الأمر استخدام القوة بعد فشل محاولات المعتزلة في إقناع مخالفيهم بنفي الصفات(10), ولكن الخليفة المأمون تردد في بادئ الأمر في إظهار المحنة خشية مما قد تثيره من ردود أفعال, وربما كانت اتجاهات العقلانية ونزوعه نحو التفكير الحر الأكثر تأثيراً في إظهار المحنة(11), وهذه المزية امتدحه بها الجاحظ كثيراً بقوله: "حتى صار ولاة أمرنا في هذا الدهر الصعب, والزمن الفاسد أشد استبصاراً في التشبيه من علينا, واعلم بما يلزم فيه منا واكشف للقناع من رؤسائنا, وصادفوا الناس وقد انتظموا معاني الفساد أجمع, وبلغوا غايات البدع"(12).

لذلك فقد انطلقت من هنا أول إجراءات المحنة وهي امتحان القضاة والمحدثين في هذه المسألة, إذ كتب الخليفة المأمون الى عامله على بغداد إسحاق بن إبراهيم (صاحب الشرطة) بإجراء هذا الامتحان انطلاقاً من كون الخليفة مسؤولاً عن حفظ الدين, وواجبه هو تصحيح عقائد الناس الفاسدة لا سيما بعد تغلغل الفساد بحسب اعتقاد المعتزلة إلى اصل من اصول الدين بالاشراك مع الله في القدم شيئاً آخر هو القرآن(13), بقوله: "أما بعد: فأن حق الله عل أئمة المسلمين وخلفائهم الاجتهاد في إقامة دين الله الذي استحفظهم, ومواريث النبوة التي اورثهم وأخر العلم الذي استودعهم والعمل بالحق في رعيتهم والتشمير لطاعة الله فيهم, والله يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشد وصريمته والاقساط فيما ولاه الله من رعيته برحمته ومنته"(14).

---

(1) **يزيد بن هارون:** هو يزيد بن زادي بن ثابت السلمي, من حفاظ الحديث الثقات, وقيل أصله من بخارى وولد بواسط, قدم بغداد وحدث بها, سمع عن يحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن حسان وغيرهم, وروى عنه الإمام احمد بن حنبل وابو بكر بن ابي شيبه, وكان يحضر مجلسه عدد كبير من طلبة العلم, توفي في أثناء خلافة المأمون بمدينة واسط سنة (202هـ/ 821م). ينظر: ابو بكر احمد بن لي بن ثابت الخطيب الغدادي, تاريخ بغداد, تحقيق: بشار عواد معروف, (بيروت, دار الغرب الإسلامي, 2002م), 16/ 493؛ الزركلي, الاعلام, 8/ 190.

(2) ابن الجوزي, مناقب الامام احمد, 417؛ امين, ضحى الإسلام, 3/ 166.

(3) النعيمي, الدولة في عصر المأمون, 97.

(4) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 619.

(5) تاريخ الخلفاء, تحقيق: حمدي الدمرداش, (مكة المكرمة, مكتبة نزار الباز, 2004م), 227.

(6) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 619؛ نبيلة حسن محمد, تاريخ الدولة العباسية, (الاسكندرية, دار المعرفة الجامعية, 1993م), 211.

(7) **احمد بن ابي داود**: أحد رجالات المعتزلة, ولد بالبصرة سنة (160هـ/ 776م), ونشأ في طلب العلم والفقه والكلام, وأصبح ذا نفوذ كبير في مجلس المأمون, وهو الذي حسن للخليفة المأمون القول بخلق القرآن, ثم تولى منصب قاضي القضاة في عهد المعتصم, توفي سنة (240هـ/ 854م). ينظر: ابن خلكان, وفيات الاعيان, 1/ 81؛ الزركلي, الاعلام, 1/120.

(8) جار الله, المعتزلة, 62- 63.

(9) السيوطي, تاريخ الخلفاء, 252؛ فهمي جدعان, المحنة, (بيروت, المؤسسة الربية للدراسات, 2000م), 60- 61.

(10) الراوي, ثورة العقل, 227.

(11) نوري, محنة الفكر امام السلطة, 63.

(12) رسائل الجاحظ, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, (القاهرة, مكتبة الخانجي, 1964م), 2/ 20.

(13) أمين, ضحى الإسلام, 3/ 168؛ الجابري, المثقفون, 73؛ النعيمي, الدولة في عهد المأمون, 97.

(14) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 631.

وأمر بطرد كل موظف لا يؤمن بأن القران مخلوق, ولا يؤمن على شهادة أو حكم, وقد عد هؤلاء جهلة, وأن القول بخلق القرآن دلالة على صحة العقل والإيمان(1), وأكد على ذلك بقوله أيضاً: "فرأى أمير المؤمنين أن اولئك شر الأمة ورؤوس الضلالة المنقوصين من التوحيد حظاً, والمحسوسون من الإيمان نصيباً وأوعية الجهالة واعلام الكذب"(2).

ولم يشمل الخليفة المأمون في امتحانه هذا العامة, لأنه كما قال عنه: "إن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة, ممن لا نظر له ولا رؤية, ولا استدلال له بدلالة الله وحدانية ولا استضاء بنور العلم وبرهانه في جميع الاقطار والآفاق أهل جهالة بالله وعمى عنه, وضلال عن حقيقة دينه وتوحيده والايمان به, وقصور أن يقدروا الله حق قدره ويعرفون عنه معرفته, ويفرقوا بينه وبين خلقه"(3).

ثم طلب الخليفة المأمون في كتابه الثاني من إسحاق بن إبراهيم أن يرسل إليه سبعة من كبار المحدثين وهم: محمد بن سعد الواقدي, وابو مسلم يزيد بن هارون, ويحيى بن معين, وزهير بن حرب, واسماعيل بن داود, واسماعيل بن ابي مسعود, واحمد الدرقي, فلما حضروا امتحنهم وسألهم عن خلق القرآن فأجابوا جميعاً أن القران مخلوق, فأعادهم إلى بغداد, واحضرهم إسحاق داره فشهر أمرهم وقولهم بحضرة الفقهاء والمشايخ من اهل الحديث فأقروا بمثل ما اجابوا به المأمون فخلى سبيلهم(4), وحين سمع الامام احمد بن حنبل إقرارهم أصيب بخيبة أمل؛ لأنه كان يرى أنهم لو ثبتوا وتوقفوا لأنقطع أمر المحنة ولتوقف المأمون عن الاستمرار بهذه البدعة(5).

ثم ارسل بعدها المأمون كتاباً ثالثاً مطولاً إلى إسحاق بن إبراهيم يطلب فيه التوسع في الامتحان, ويعزل ويقطع راتب كل من لا يقر بأن القران مخلوق(6), وبدأ إسحاق بن إبراهيم بامتحان عدد من كبار العلماء, ومنهم عبد الله بن عمر القواريري, والحسن بن حماد المعروف بـ(سجادة), ويحيى بن عبد الرحمن العمري وغيرهم, بعد أن قرأ عليهم كتاب الخليفة المأمون مرتين حتى فهموه(7).

وبعد أن انتهى إسحاق بن إبراهيم من امتحانهم أرسل قول كل منهم إلى الخليفة المأمون بعد كتابه والذي رد عليه الخليفة المأمون بكتاب فيه من العنف في الإجابة وتقريع لهؤلاء الفقهاء والمحدثين؛ لإنه اجابتهم كانت غامضة ودلت على التستر وراء العبارات الحرفية التي وردت في القرآن, فهي إجابات لا تقر في صراحة ولا تذكر في صراحة, وبعضهم يسلم بالمقدمات ويذكر النتائج, فيقول إن القرآن مجعول والمجعول مخلوق, ولا يرضى أن يقول القرآن مخلوق(8).

ونتيجة لذلك أحضر إسحاق بن إبراهيم الفقهاء والمحدثين مرة ثانية, وقرأ عليهم كتاب الخليفة المأمون فأجابوا تقية(9), بأن القرآن مخلوق باستثناء أربعة منهم وهم احمد بن حبل, ومحمد بن نوح العجلي, وعبد الله بن عمر القواريري, والحسن بن حماد (سجادة), فأمر بهم فشدوا في الحديد, ثم أعاد امتحانهم في اليوم التالي, فأجاب سجادة بخلق القرآن فأطلق سراحه, وبعد يوم آخر أجاب القواريري فأطلق سراحه, وأصر احمد بن حنبل ومحمد بن نوح على رأيهما فأوجهوا إلى مدينة طرطوس(10), حيث يقيم الخليفة المأمون(11), وهما مقيدان بالسلاسل, وأرسل معهما كتاباً الى الخليفة يوضح موقفهما من تلك القضية(12), وبعد وصولهما إلى الرقة جاءت الأنباء بوفاة الخليفة المأمون سنة (218هـ/ 833م), فقرر والي الرقة إعادتهما إلى بغداد وتسليمهما لصاحب الشرطة إسحاق بن إبراهيم, وفي طريق العودة توفي محمد بن نوح العجلي ورجع الإمام احمد بن حنبل إلى بغداد وسجن فيها(13)، وقد أثار صمود الإمام احمد بن حنبل سخط الخليفة المأمون وغضبه, وقد وضح ذلك في إعلاناته التي تلت إعلانيه الأولين, فقد لجأ إلى لغة جديدة إذ عدَّ ان كل ممتنع عن القول في خلق القرآن جاهلاً بأمر دينه, واسقط عنه التوحيد, إذ لا توحيد في رأيه لمن لا يقر بأن القرآن محدث مخلوق(14), وقد استعان بشواهد من القرآن الكريم, منها قوله تعالى: ((لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه))(15), أي ان الله تعالى جعل القرآن أولاً وآخرا, ودل على انه محدود مخلوق, وكان الخليفة المأمون قد أوصى أخاه المعتصم

---

(1) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 631- 634؛ النعيمي, الدولة في عصر المأمون, 98.
(2) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 631- 633.
(3) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 633- 635؛ السيوطي, تاريخ الخلفاء, 246.
(4) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 634- 635.
(5) امين, ضحى الإسلام, 3/ 170- 171.
(6) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 634- 637؛ ابن الجوزي, مناقب الإمام احمد, 344.
(7) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/634- 637؛ السيوطي, تاريخ الخلفاء, 247.
(8) جار الله, المعتزلة, 170؛ النعيمي, الدولة في عصر المأمون, 100.
(9) **التقية:** لغةً الخوف والحذر والكتمان, ويقصد بها ستر الاعتقاد وكتمانه عندما يشعر بأن إعلانه قد يؤدي إلى ضرر في الدين والدنيا, ويكون الأمر ظاهرياً فقط والإيمان في الداخل باقياً. ينظر: عبد الله سلوم السامرائي, الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية, ط2, (بغداد, الدار العربية, 1982م), 167.
(10) **طرطوس:** مدينة بثغور الشام, بي انطاكية وحلب وبلاد الروم. ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ط2, (بيروت, دار صادر, 1995م), 3/ 257.
(11) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 644- 645.
(12) ابن الأثير, الكامل في التاريخ, 5/ 576.
(13) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 644- 645.
(14) الراوي, ثورة العقل, 229.
(15) سورة فصلت, الآية (42).

بالله (الخليفة الجديد)، بالسير على نهجه في تبني الاعتزال, والاعتماد على احمد بن أبي داود في جميع أموره, فكانت وصيته لأخيه بالشكل التالي: "وخذ بسيرة أخيك في القرآن, وابو عبد الله احمد بن أبي داود, لا يفارقك اشركه معك في المشورة في كل أمرك, فأنه موضع لك"(1).

ثانياً: موقف الخليفة المعتصم بالله من المحنة

استمرت قضية خلق القرآن بعد التزام الخليفة المعتصم بوصية أخيه المأمون في الإبقاء على ملف هذه القضية مفتوحاً, وذلك بقوله: "واخذ بسيرة اخيك في القرآن", كما أوصاه على احمد بن ابي داود لتلك المهمة قائلاً: "وابو عبد الله احمد بن أبي داود لا يفارقك اشركه معك في المشورة"[2], وكان الخليفة المعتصم دقيقاً في تنفيذ هذه الوصية, فلم يكن يتخذ قراراً علنياً كان أو سرياً إلا بمراجعة وزيره ابن أبي داود الذي حثه على الاستمرار في المحنة ونشر عقائد المعتزلة في العدل والتوحيد[3].

وقد بدأ الخليفة المعتصم خلافته بأن اسند للمعتزلة بعض المناصب المهمة في الدولة, واعتمد عليهم في إدارة شؤونها, فعين احمد بن ابي داود قاضياً للقضاة, واصبح تأثيره على الخليفة المعتصم يفوق ما كان له من تأثير على الخليفة المأمون, وكان من نتيجة ذلك أن حرص المعتصم عل تأييد الاعتزال والاستمرار في المحنة[4], ومن أهم وقائع المحنة في عهد الخليفة المعتصم كانت محنة الإمام احمد بن حنبل, وتفيض المصادر التاريخية بذكرها, ويشبه بعض الباحثين هذه المحنة بمحاكم التفتيش التي قامت في اوربا في العصور الوسطى, وإن كانت أخف من هذه المحاكم وطأة واضيق نطاقاً وأقصر امداً[5].

وكما ذكرنا سابقاً ان الامام احمد بن حنبل بقي محبوساً آواخر عهد الخليفة المأمون وبعدها نقل إلى بغداد من سجن العامة إلى دار إسحاق بن إبراهيم تمهيداً لامتحانه, فوجه إليه اثنين من المعتزلة لمناظرته في مسألة خلق القرآن لكنهما لم يتمكنا من اقناعه واستمر الامر ثلاثة ايام حتى أمر بان يوضع في رجله القيود[6].

وقد ذكر الامام ذلك بقوله: "لما كان في شهر رمضان لليلة تسع عشرة خلت منه حولت من السجن إلى دار إسحاق بن إبراهيم وأنا مقيد بقيد واحد وجه إلي رجلين... هما احمد بن رباح وابو شعيب الحجام يكلماني ويناظراني"[7], وحاول بعدها إسحاق بن إبراهيم ان يقنع احمد بن حنبل فجرت مناظرة بين الاثنين, فتلى إسحاق عل الامام احمد قوله تعالى: ((إنا جعلناه قرآناً عربياً))[8], وسأله: "أفيكون مجعولاً إلا مخلوقاً"[9], فرد عليه الامام احمد بقوله تعالى: ((فجعلهم كعصف مأكول))[10], ولكن في النهاية فشل إسحاق بن إبراهيم في إقناع احمد بن حنبل[11].

فلم تجدِ نفعاً محاولات الأمير إسحاق مع الامام احمد لقناعته الراسخة إزاء مسألة خلق القرآن, إذ لم يتراجع عن موقفه قط, فعمد إسحاق لإرساله إلى الخليفة المعتصم لمناظرته[12], وفي صباح اليوم التالي استدعى الخليفة المعتصم ابن حنبل للامتحان في عام (220هـ/ 835م), في دار الخلافة, وكانت مملوءة بالقضاة والفقهاء, وكان مع الخليفة المعتصم ابن ابي داود وأصحابه, فجرت مناظرة طويلة بين الطرفين, أدلى فيها كل طرف برأيه وحججه, وطلب الامام احمد بن حنبل من الخليفة ومن معه أن يعطوه دليلاً على قولهم من كتاب الله وسنة نبيه حتى يقول به, وبعد ان تمت تلك المناظرة بين يدي الخليفة المعتصم, ولإلتزام الامام احمد بن حبل برفض القول بخلق القرآن أراد الخليفة اطلاق سراحه بعد أن أدرك ابعاد القضية وأهدافها, إلا أن إسحاق ابدى رأيه للخليفة قائلاً: ليس من تدبير الخلافة تخليته هكذا يغلب خليفتين"[13].

ولهذا أعيد الامتحان في صبيحة اليوم التالي وبحضور الخليفة المعتصم ايضاً, وبدأت المناظرة مع احمد بن حنبل فإذا جاؤوا بشيء من الكلام ما ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) يرد عليه الامام احمد لا ادري ما هذا, واستمرت المناظرة دون التوصل إلى نتيجة[14].

وفي صباح اليوم الثالث أعيد الامتحان مرة أخرى, فبدأت المناظرة بين الطرفين, ولما طالت المناظرة ملّ العلماء والفقهاء والقضاة وعلى رأسهم ابن أبي داود من المناظرة, ففقد الخليفة المعتصم صبره وأمر بضرب الامام احمد بالسياط[1], وبحسب رواية المسعودي انها كانت (38) سوطاً, وسال منه الدم حتى أوشك على مفارقة الحياة لكنه ثبت وفشلت محاولات المعتصم اقناعه بالعدول عن رأيه[2].

---

(1) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 648- 649.
(2) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 8/ 648- 649.
(3) الراوي, ثورة العقل, 233.
(4) العمرجي, المعتزلة في بغداد, 67.
(5) ابن الجوزي, مناقب الامام احمد, 344؛ جار الله, المعتزلة, 172.
(6) الذهبي, سير اعلام النبلاء, 9/ 480.
(7) صالح بن احمد بن حنبل البغدادي, سيرة الامام احمد بن حنبل, تحقيق: فؤاد عبد المنعم احمد, (الاسكندرية, دار الدعوة, 1983م), 52.
(8) سورة الزخرف, الآية (3).
(9) ابي عبد الله حنبل بن إسحاق بن حنبل, ذكر محنة الامام احمد بن حنبل, تحقيق: محمد نغش, (د. م, 1983م), 54.
(10) سورة الفيل, الآية (5).
(11) الذهبي, سير اعلام النبلاء, 9/ 477.
(12) ابن حنبل, ذكر محنة الامام احمد, 54.
(13) البغدادي, سيرة الامام احمد, 53؛ نوري, محنة الفكر, 80.
(14) الذهبي, سير اعلام النبلاء, 9/ 48.

وبعدها أرسل الامام إلى سجن المطبق للمعالجة, ثم أمر الخليفة المعتصم بعدها اخلاء سبيله بعد ان قضى في السجن ثمانية وعشرين شهراً[3], وجسد الامام احمد في عهد الخليفة المعتصم أروع صور البطولة والصمود بإصراره على موقفه حتى اصبح بطلاً في نظر الناس, وقالوا: "ابو بكر يوم الردة, وعمر يوم السقيفة, وعثمان يوم الدار, وعلي يوم صفين, واحمد بن حنبل يوم المحنة"[4].

ثالثاً: موقف الخليفة الواثق بالله من المحنة

لما توفي الخليفة المعتصم عام (227هـ/ 841م), خلفه ابنه الواثق بالله في الخلافة, وقد عرف عنه ثقافته الواسعة حتى اطلق عليه المأمون الأصغر لأدبه وفضله فسار على سياسة الخلفاء الذين كانوا قبله في التعصب للقول بخلق القرآن[5], إذ كتب الخليفة الواثق بالله إلى القضاة في سائر البلدان ان يمتحنوا الناس في القرآن, وأمرهم أن لا يجيزوا شهادة إلا من قال بالتوحيد والعمل على امتحان الأئمة والمؤذنين بخلق القرآن[6], غير ان الخليفة الواثق لم يتعرض لأحمد بن حنبل المعروف بصلابته في معارضة عقيدة الدولة, وكان الواثق مثل ابيه المعتصم عسكرياً شجاعاً ولعله اعجب بصلابة ابن حنبل وشجاعته وثباته على رأيه[7].

وكان للخليفة الواثق دور آخر تجاه محنة خلق القرآن وهو مشاركته في القضاء على حركة احمد بن نصر الخزاعي, وتعد حركة احمد بن نصر الخزاعي إحدى أهم حركات المعارضة التي قامت ضد الخليفة الواثق, وتعود في بداياتها إلى عهد الخليفة المأمون, إذ كان احمد بن نصر من دعاة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر, وحاول مواجهة الاوضاع المتردية في بغداد إبان غياب الخليفة المأمون عنها, فاجتمع إلى حركته خلق كثير من الناس, إلا أنه بعد عودة الخليفة المأمون إلى بغداد لزم بيته وتوقف نشاط حركته[8].

وفي عصر الخليفة الواثق عاد احمد بن نصر إلى نشاطه المناهض للخلافة العباسية, فجدد دعوته للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فانضم إلى حركته العديد من اهل بغداد ومحدثيها عام (231هـ/ 845م)[9], وكان احمد بن نصر الخزاعي ممن ينكر القول بخلق القرآن ويجهر بقوله على الرغم من تشدد الخليفة الواثق في هذه القضية[10].

ويشير الطبري إلى التنظيم السري الذي كان تابعاً لأحمد بن نصر بأنه كان مكوناً من عدد من الرجال, أحدهم يدعى ابو هارون السراج تولى دعوة الجانب الشرقي من مدينة بغداد, وأخر يدعى ابو طالب تولى الدعوة في الجانب الغربي من المدينة, فضلاً عن احد رفاق صاحب الشرطة إسحاق بن إبراهيم وهو رجل من اهل خراسان لم تفصح المصادر عن اسمه, تولى هؤلاء الدعاة توزيع الأموال على الناس واعطيا كل رجل منهم ديناراً وواعدهم بضرب الطبول في إحدى الليالي للوثوب على السلطان, إلا أن بعض من وزعت عليهم الأموال مالوا إلى الشرب فضربوا الطبول قبل الموعد بليلة, أي في ليلة الاربعاء, وكان الموعد المتفق عليه هو يوم الخميس في شعبان من سنة (231هـ/ 845م)[11].

وعلى الرغم من أن هذه الرواية تثير الشك في صحتها, فما يثير الاستغراب أن حركة كهذه واجهتها دينية يتولى قيادتها والإعلان عنها مجموعة من السكارى توهموا في موعد إعلان الانقلاب, فضلاً عن الاسماء والتي تبدو أنها مجهولة.

ومن اللافت للنظر أن احدهم صاحب الأمير إسحاق الذي عرف عنه صرامته وإخلاصه للخلافة العباسية طيلة مدة خدمته لها, فليس من المعقول ان يغفل عن تحركات أحد أصحابه لاسيما وانها حركة معارضة واضحة الأهداف[12], وعلى الرغم من غياب الأمير إسحاق عن مدينة بغداد عند إعلان الحركة, إلا أن أخاه محمد بن إبراهيم كان نائباً عنه فبذل جهده في تتبع ضاربي الطبول وعمل جاهداً لكشف تلك المؤامرة[13].

وجه محمد بن إبراهيم إليهم احد غلمانه وبعد أن القى القبض عليهم حقق معهم وسأل عن أمرهم وعاقبهم, وقبض على احد رجال التنظيم الذي يدعى عيسى الأعور, وما أن هدده بالضرب حتى أقر بأمر تنظيم احمد بن نصر كاملاً[14], ثم وجه جنده إلى دار احمد بن نصر الخزاعي فقال الإمام احمد: "هذا منزلي فإن اصبتهم فيه علماً أو سلاحاً فأنتم في حل منه ومن دمي, فلم يجدوا في منزله شيئاً"[15], فحمل احمد بن نصر

---

(1) ابن كثير, البداية والنهاية, 10/ 334.
(2) مروج الذهب ومعادن الجوهر, تحقيق: يوسف داغر, (بيروت, دار الاندلس, 1965م), 2/ 361.
(3) العمرجي, المعتزلة في بغداد, 72.
(4) ابن الجوزي, مناقب الامام احمد, 344.
(5) امين, ضحى الإسلام, 3/ 181.
(6) العمرجي, المعتزلة في بغداد, 72.
(7) فاروق عمر فوزي, الخلافة العباسية, (الموصل, دار ابن الاثير, د. ت), 218.
(8) الذهبي, سير اعلام النبلاء, 11/ 167.
(9) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/ 135.
(10) ابن كثير, البداية والنهاية, 10/ 303.
(11) تاريخ الرسل والملوك, 9/ 136.
(12) نزار محمد قادر وأخر, قوى المعارضة في العصر العباسي الأول, الواجهات والمقاصد, مجلة آداب الرافدين, مج (47), ع (76), (الموصل, 2019م), 15.
(13) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/ 136.
(14) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/ 137؛ جدعان, المحنة, 189- 190.
(15) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/ 137.

مع خادمين له واثنين من ابنائه ورجلا من اتباعه إلى محمد بن إبراهيم فأرسلهم من بغداد إلى الخليفة الواثق بسامراء سنة (231هـ/ 845م)[1], فأمر الخليفة الواثق بقتل احمد بن نصر بعد أن امتحنه بالقول في خلق القرآن, فعارض آراء المعتزلة فيه, وربما أمر الخليفة بقتله لأسباب سياسية تتمثل بحركة معارضته المسلحة في بغداد والتي تتعلق بأمن وسلامة الدولة أكثر من كونها عقائدية, ذلك لأن الخليفة الواثق لم يقتل احمد بن حنبل المعروف بصلابته كذلك في معارضة عقيدة الدولة[2].

ولقد اصدر الخليفة منشوراً بعد قتل احمد بن نصر جاء فيه: "هذا رأس احمد بن نصر بن مالك الخزاعي, دعاه عبد الله الامام هارون (أي الواثق) إلى القول بخلق القرآن... فأبى إلا المعاندة فعجل الله إلى ناره, ووكل بالرأس من يحفظه ويصرفه عن القبلة"[3].

وفي نهاية سنة (231هـ/ 846م) أسرف الخليفة الواثق في سياسته بامتحان الناس في خلق القرآن, إذ امتحن أهل الثغور بذلك وضرب اعناق أربعة أشخاص هناك, وكما وصل الأمر به من أجل تأكيد الصبغة الاعتزالية للدولة أنه أمر بامتحان اسرى المسلمين عند الروم وقت المفاداة, فمن قال منهم بخلق القرآن فودي به وأحسن إليه, ومن أبى ترك في ارض الروم, فأختار جماعة من الاسرى الرجوع إلى أراضي النصارى على القول بذلك, وبهذا لم يفتدِ الخليفة من خالف سياسة السلطة الاعتزالية[4], ولعل هذا التشدد دعا الناس إلى الكلام عنه, حيث يقول المسعودي: "شغل نفسه بمحنة الناس في الدين فأفسد قلوبهم وأوجدهم السبيل إلى الطحن عليه"[5].

وهكذا استمرت مسألة القول بخلق القرآن في اثناء حكم الخليفة الواثق, وساد فيها الاعتزال فاستبد المعتزلة بالدولة وشؤونها وظلوا يعقدون المحاكم لامتحان الناس الذين يأتون بهم من أطراف البلاد يمتحنونهم في عقائدهم ويتحكمون بضمائرهم, فما هو إلا أن مات الخليفة الواثق سنة (232هـ/ 846م) حتى زالت قوتهم ودالت دولتهم[6].

رابعاً: موقف الخليفة المتوكل بالله من المحنة

لم يكن الخليفة المتوكل بالله الذي بويع للخلافة بعد أخيه الواثق سنة (232هـ/ 846م) متحمساً للقول بخلق القرآن مثل من سبقه من الخلفاء, إذ كره النظر والجدل وأمر في أول خلافته بترك المباحثة والجدل, وأمر بترك ما كان عليه الأمر أيام المأمون والمعتصم والواثق, وكتب بذلك إلى الأقاليم[7].

وفي سنة (234هـ/ 848م) أصدر الخليفة المتوكل مرسوماً اعلن فيه إنهاء المحنة, وأبطل القول بخلق القرآن ونهى عن الجدال فيه وفي غيره, كم فرض حظراً على المناقشة في طبيعة القرآن من حيث كونه مخلوقاً أو غير مخلوق, وبهذا فترت حركة الامتحان وأظهر المتوكل السنة وهذا ما أكد عليه المسعودي بقوله: "لما أفضت الخلافة إلى المتوكل أمر بترك النظر والمباحثة في الجدال, والترك لما عليه الناس في أيام المعتصم والواثق وأمر الناس بالتسليم والتقليد وأمر الشيوخ المحدثين بالتحديث وإظهار السنة والجماعة"[8].

كما قرب المتوكل الإمام احمد بن حنبل إليه واصبحت لديه مكانة كبيرة عند الخليفة, وهذا دون شك يعني انتصار اهل السنة والجماعة, ذلك الانتصار الذي كافح من اجله الامام احمد وأهل الحديث كفاحاً طويلاً, ونستطيع القول بأن مذهب اهل السنة والجماعة الذي وضع أسسه الخليفة المنصور, ولم يكن واضح المعالم في عهد الخلفاء العباسيين الأوائل قد تبلور في عهد الخليفة المتوكل, وهذا يعني بأن الخلفاء كانوا لايزالون فوق الميول المذهبية والاتجاهات الفقهية[9]، ولقد ترك الخليفة العباسي المتوكل القول بخلق القرآن واصدر تعاليمه إلى سائر الأمصار, وأمر المحدثين بالتحديث وإظهار السنة, ويشير الذهبي إلى رد الفعل: "فتوفر دعاء الخلق له وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له, حتى قال قائلهم: الخلفاء ثلاثة, ابو بكر يوم الردة, وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم, والمتوكل في محو البدع وإظهار السنة"[10].

يتضح مما سبق أن الخلافة العباسية قد عمدت الى فرض سياستها الفكرية والدينية من خلال القوة, وجعلت منها قوانين ثابتة لدولتها سعياً لضمان بقائها وفرض هيمنتها, وسخرت كل إمكانياتها في سبيل تحقيق ذلك الهدف, واستغلت بعض الشخصيات لها, أمثال: إسحاق بن إبراهيم, وأحمد بن أبي داود لتجعل منهما أدوات لتنفيذ تلك الأفكار, وقد أسهم كل من إسحاق وابن أبي داود بشكل فعال في دعم الخلافة العباسية لاسيما في خلافة كل من المأمون والمعتصم والواثق في فرض أفكارهم وسياستهم آنذاك.

---

(1) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/ 137؛ ابن الاثير, الكامل في التاريخ, 6/ 98.
(2) فوزي, الخلافة العباسية, 218.
(3) الطبري, تاريخ الرسل, 9/ 137؛ فوزي, الخلافة العباسية, 218.
(4) فوزي, الخلافة العباسية, 218.
(5) مروج الذهب, 2/ 391.
(6) طيب صالح علاوي الجبوري, المواقف الفكرية للخلفاء العباسيين من الفرق الإسلامية (132- 656هـ/ 750- 1258م), اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, (جامعة تكريت: 2006م), 14.
(7) الجبوري, المواقف الفكرية للخلفاء العباسيين, 15.
(8) مروج الذهب, 2/ 391؛ فوزي, الخلافة العباسية, 220.
(9) فوزي, الخلافة العباسية, 221.
(10) سير اعلام النبلاء, 12/ 32.

الخاتمة:

إن من أهم ما يمكن ملاحظته في موضوع موقف الخلفاء العباسيين من المحنة هو ما تم التوصل إليه من نتائج يمكن إجمالها بما يأتي:

1_ إن محنة خلق القرآن التي وقعت بأرض الإسلام كانت ضربة في صميم قلب الأمة الإسلامية وفي أصل ومصدر عزتها, وكان وراءها أهل الاعتزال وإن الدولة باجهزتها كافة ورجالها وقوتها دعمت هذه المحنة.

2_ لقد تجاوز الخليفة المأمون دوره الديني على تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في مؤسسات الدولة ومفاصلها المختلفة, ووظيفة حماية الدين من أية مخاطر داخلية وخارجية, إلى دور الوصاية على المفاهيم الدينية وافتراض أن فهمه وفهم المعتزلة للنصوص الشرعية هو وحده الذي يمثل الصواب, وما سواه ليس بصواب وينبغي إقصاؤه والقضاء عليه.

3_ إن الخلفاء العباسيين (المأمون والمعتصم والواثق) لجأوا إلى القوة والعنف في إرغام الآخرين على القبول بآرائهم العقدية, ما يعني أن الخلافة عمدت إلى استغلال المناصب السياسية بما يوفر لها من صلاحيات مختلفة للوصول إلى غاياتها الفكرية.

4_ كما كانت استعانة الخلافة بصاحب الشرطة في مثل هذه المسألة الفكرية والعقدية الشائكة الاختيار الأسوأ , إذ متى كان صاحب الشرطة ناجحاً في حل المشكلات الفكرية, بل أن صاحب الشرطة لا يمثل في الغالب إلا مشهد الكبت والقمع والقسر تجاه الآخر.

5_ إن هذه المحنة لم يصمد فيها سوى الامام احمد بن حنبل, فقد واجه ثلاثة خلفاء من بني العباس ومن معهم من العلماء المتكلمين والقضاة والوزراء والامراء والولاة والقادة العسكريين, وقد تسلطوا عليه بالحبس وبعضهم بالتهديد والوعيد وبعضهم جلده وعذبه وألقاه في السجن, كما أن المحنة لم تكن خاصة بالامام وحده, بل كانت محنة تحمل الامام احمد أعباءها الكبيرة, وكانت محنة عامة وفتنة شملت الناس حتى أنهى القول فيها الخليفة المتوكل.

References

_The Holy Quran.

1. 1. Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam al-Shaybani (d. 630 AH/1232 AD).
2. Al-Kamil fi Al-Tarikh, edited by: Omar Abdel Salam Tadmuri, (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1997 AD).
3. Al-Asfaraini, Abu Al-Muzaffar (d. 471 AH / 1078 AD). Insight into religion and distinguishing the saved faction from the perished, edited by: Muhammad Zahid al-Kawthari, (Cairo, 1940 AD).
4. Al-Baghdadi, Saleh bin Ahmed bin Hanbal bin Muhammad bin Hanbal (d. 265 AH / 878 AD).
5. Biography of Imam Ahmed bin Hanbal, edited by: Fouad Abdel Moneim Ahmed, Dar Al-Da'wa, (Alexandria, 1983 AD).
6. Al-Jahiz, Abu Amr Othman bin Amr bin Bahr (d. 255 AH/868 AD).
7. Al-Jahiz Letters, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, (Cairo, Al-Khanji Library, 1964 AD).
8. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH/1200 AD).
9. The Virtues of Imam Ahmad, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, (Riyadh, Dar Hijr, 1988 AD).
10. Al-Hafiz Al-Lalkai, Abu Al-Qasim Hibatullah (d. 418 AH / 1027 AD).
11. Explanation of the Fundamentals of the Belief of the Sunnis and the Community, edited by: Ahmed Saad Al-Ghamdi, 8th edition, (Riyadh, Dar Taibah, 2003 AD).
12. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit (d. 392 AH/1001 AD).
13. History of Baghdad, edited by: Bashar Awad Marouf, (Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2002 AD).
14. Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmad bin Ibrahim (d. 681 AH/1282 AD).

15. Deaths of Notables and News of the Sons of Time, edited by: Ihsan Abbas, (Beirut, Dar Sader, 1994 AD).
16. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan Al-Azdi Al-Basri (d. 321 AH / 933 AD).
17. Jamarat al-Lughah, (Baghdad, Al-Muthanna Library, D. T.).
18. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH/1373 AD).
19. The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, edited by: Omar Abdel Salam Al-Tadmuri, 2nd edition, (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1992 AD).
20. Biography of the Signs of Scourge, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, 3rd edition, (Beirut, Al-Resala Foundation, 1985 AD).
21. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH/1505 AD).
22. History of the Caliphs, edited by: Hamdi Al-Demerdash, (Mecca, Nizar Al-Baz Library, 2004 AD).
23. Al-Ash'ari, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail (d. 324 AH / 935 AD).
24. Articles of the Islamists and the Disagreement of the Worshipers, edited by: Muhammad Mohiy al-Din, 2nd edition, (Cairo, Dar al-Nahda al-Misriyah, 1969 AD).
25. Al-Shahrastani, Abu Al-Fath bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed (d. 548 AH / 1153 AD).
26. Boredoms and Bees, edited by: Ahmed Sayed Al-Kilani, 2nd edition, (Beirut, Dar Al-Ma'rifa, 1978 AD).
27. Al-Safadi, Saladin bin Aybak (d. 764 AH / 1362 AD).
28. Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, (Beirut, Heritage Revival House, 2000 AD).
29. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD)
30. The History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (Baghdad, Dar al-Maaref, 1967 AD).
31. Ibn Abd Rabbo, Abu Omar Ahmed bin Muhammad (d. 328 AH / 939 AD).
32. The Unique Contract, edited by: Ahmed Amin and others, (Cairo, Informed by the Copyright and Publishing Committee, 1965 AD).
33. Ibn al-Abri, Yuhanna ibn Touma al-Malti (d. 685 AH/1287 AD).
34. Mukhtasar al-Dawl History, edited by: Antoine Salhani al-Yasu'i, 3rd edition, (Beirut, 1992 AD).
35. Ibn Al-Adim, Omar bin Ahmed bin Hibatullah bin Abi Jarada (d. 660 AH / 1261 AD).
36. In order to demand the history of Aleppo, edited by: Suhail Zakkar, (Beirut, Dar Al-Fikr, ed.).
37. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad (d. 170 AH/786 AD).
38. The Book of the Eye, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, (Cairo, Al-Sallal Library, D. T.).
39. Al- Qadhi Abd al-Jabbar, Abu al-Hasan Abd al-Jabbar bin Ahmad (d. 415 AH/1024 AD).
40. Confirming the Evidences of Prophethood, (Cairo, Dar Al-Mustafa, D. T.).
41. Explanation of the Five Principles, (Cairo, Dar Al-Mustafa, 2002 AD).
42. Al-Mughni fi Chapters on Justice and Monotheism, edited by: Tawfiq Al-Tawil and others, (Cairo, 1963 AD).
43. Ibn Kathir, Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD).
44. The Beginning and the End, (Beirut, Dar Al-Fikr, 1986 AD).
45. Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein (d. 346 AH / 957 AD).

46. Meadows of Gold and Substantial Minerals, edited by: Youssef Dagher, (Beirut, Dar Al-Andalus, 1965 AD).
47. Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali Al-Ansari (d. 711 AH / 1311 AD).
48. Lisan al-Arab, (Beirut, Dar Sader, 1994 AD).
49. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH/1228 AD).
50. Dictionary of Writers, (Beirut, Dar Ihya al-Turath, 1936 AD).
51. Dictionary of Countries, 2nd edition, (Beirut, Dar Sader, 1995 AD).
52. Duha Al-Islam, 10th edition, (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, ed. T.).
53. Al-Jabri, Muhammad Abed. 2- Intellectuals in Arab Civilization, (Beirut, 1995).
54. Jar Allah, Zuhdi Hussein. Al-Mu'tazila, (Cairo, Al-Arabi Club Publications, 1947 AD).
55. Hami, Mustafa Muhammad. The Methodology of Hadith and Sunnah Scholars in the Fundamentals of Religion, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2005 AD).
56. Al-Hafzi, Abdul-Jabbar Abdul-Qader The influence of the Mu'tazila on the Kharijites and Shiites, (Beirut, Dar Al-Kutub, 1961 AD).
57. Al- Rawi, Abdul Sattar. The Revolution of the Mind, (Baghdad, Ministry of Culture Publications, 1982 AD).
58. Al-Zirkli, Khair al-Din. Al-A'lam, 3rd edition, (Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 1969 AD).
59. Al-Samarrai, Abdullah Salloum. Extremism and Extremist Sects in Islamic Civilization, 2nd edition, (Baghdad, Al-Dar Al-Arabiyya, 1982 AD).
60. Amara, Muhammad. The Mu'tazilites and the Problem of Human Freedom, 2nd edition, (Baghdad, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1984 AD).
61. Al-Omraji, Ahmed Shawqi Ibrahim.The Mu'tazilites in Baghdad and their influence on intellectual and political life, (Cairo, Madbouly Library, 2000 AD).
62. Fawzi, Farouk Omar. The Abbasid Caliphate, (Mosul, Dar Ibn al-Atheer, D. T.).
63. Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim. The formation of the human mind, (Alexandria, University Knowledge House, 1993 AD).
64. Muhammad, Nabila Hassan. History of the Abbasid Empire, (Alexandria, University Knowledge House, 1993 AD).
65. Al Nuaimi, Wijdan Abdul Jabbar. The State in the Era of Al-Ma'mun, (Mosul, Dar Ibn Al Atheer, 2012 AD).
66. Nouri, Muwafaq Salem. The plight of thought before authority in Islamic civilization, (Mosul, Dar Ibn al-Atheer, 2011 AD).
67. Al-Jubouri, Tayyab Saleh Allawi.The intellectual positions of the Abbasid caliphs regarding the Islamic sects (132-656 AH / 750-1258 AD), unpublished doctoral thesis, College of Education, (University of Tikrit, 2006 AD).
68. Qadir, Nizar Muhammad Wafer. Opposition Forces in the First Abbasid Era, Facades and Objectives, Al-Rafidain Journal of Arts, Volume (47), Issue (76), (Mosul, 2019 AD).
69. Muwaffaq Salem Nouri, "The Culture of the Abbasid Caliph Al-Ma'mun and Its Impact on His Domestic and Foreign Policy," Journal of Rafidain Literature, Issue 50, (Mosul, 2008).
70. Omar Ahmed Saeed, "The Position of the Emirates of Oman on the Buyid Authority," No. (63), (Mosul, 2012).
71. Nour Tariq Tahir and Wajdan Abdul Jabbar Al-Naimi, "The Scientific and Literary Achievement of the Sons of the Caliphs in the Abbasid Court," Journal of Rafidain Literature, Supplement to Issue (86), (Mosul, 2021),